@ 103 @ ( ^ عذاب شديد ( 2 ) الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل ا ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد ( 3 ) وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين ) * * * * عذاب شديد ) أي : عذاب عظيم . .

قوله : ( ^ الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ) معناه : الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، ومعنى الإيثار : هو طلب الدنيا من غير نظر للآخرة ، وذلك بأن يأخذ من حيث يجد ، ولا يبالي أنه حرام أو حلال . وقد روي عن النبي أنه قال : ' يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء أخذ الدنيا بحلال أو بحرام ' . .

وقوله : ( ^ ويصدون عن سبيل ا ) يعني : يمتنعون عن قبول دين ا ، ويمنعون الناس عن قبوله . ( ^ ويبغونها عوجا ) العوج في الدين ، والعوج في الرمح والحائط ، ومعنى الآية : ويطلبون دين ا زيغا ، وقيل : ويطلبون سبيل ا جائرين عن القصد ، وقيل : يطلبون لمحمد الهلاك ، ويقال : إن الكناية راجعة إلى الدنيا ، ومعناه : يطلبون الدنيا على طريق الميل عن الحق ، وذلك هو بجهة الحرام على ما قلناه . .

وقوله : ( ^ أولئك في ضلال بعيد ) أي : في خطأ طويل . .

قوله تعالى : ( ^ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ) والحكمة في هذا : هو أنه إذا أرسله بلسان قومه عقلوا قوله ، وفهموا عنه ، فإن قال قائل : إن ا تعالى بعث النبي إلى كل الخلق على ما قال : ' بعثت إلى الأحمر والأسود ' ولم يبعث بلسان كل الخلق ؟ . .

والجواب عنه : أن سائر الخلق تبع العرب في الدعوة ، وقد بعث بلسانهم ثم إنه بعث بالرسل إلى الأطراف يدعونهم إلى ا ، وترجم لهم قوله .